طريقة الرسم بالفحم

خامة الفحم من الخامات المحببة لمعظم الفنانين.. فهى تعطى تأثيرات رائعة، مع إحساس بالتجسيد، وخاصة عند رسم "البورتريهات" .. ولكن العمل بالفحم يتطلب إمكاناتٍ خاصة.. لذلك ينصح الهواه بالتدريب الشاق لاستخدام الفحم.. وسوف تحصل فى النهاية على نتائج مدهشة .

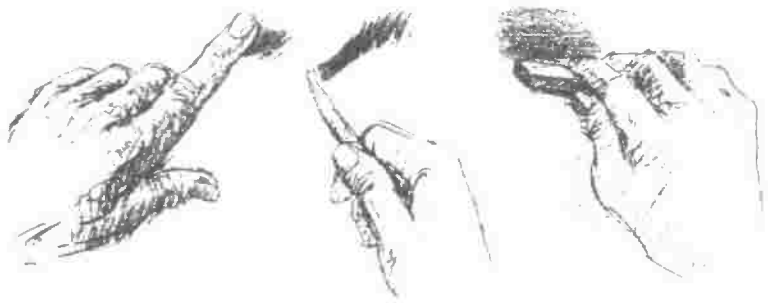

ـ فعندما نأخذ قطعة من الفحم النباتى، ونرسم بعض الخطوط فسوف نحصل على اللون الرمادى الفاتح.. ثم نبدأ بالتسويد تدريجياً.. وبفضل هذه الخطوط نكون قد حصلنا على مساحة مطلية.. والآن مَرِّرْ إصبعك الأعلى وابدأ بالرسم.. فنلاحظ أنه لا يعتمد على الخطوط أكثر فى الرسم.. بل على المساحات.. فمن المفضل ترك الخطوط والمحددات والجوانب لملء المساحات ولتعديل الظلال كما لو كان الفحم ريشة لأنه لا ينبغى التفكير إلا فى التعديل والاختلاف للظل والضوء.. وهذا ما يجعل العمل صعباً فى بعض الأحيان..

ـ والفحم هو قطعة صغيرة من الخشب المتفحم، والتى نحصل عليها من الغصون الصغيرة لشجر البلوط، أو الصفصاف أو من أى نوع آخر من الخشب الخفيف، وذى المسام.. على أن يكون خالياً من أى عقدة.. ونقوم بحرق هذه الأغصان دون أن تصل إلى درجة الاشتعال التام، وبذلك نكون قد حصلنا على هذه القضبان الصغيرة من الفحم الناعم النباتى..

ـ ويوجد عدة أرقام للفحم، ولكن هذا لا يعنى قسوته، أو طراوته كما فى قلم الرصاص.. فالأرقام بالنسبة للفحم تمثل القُطر لقطعة الفحم.. والتصنيف يبدأ

من رقم ٢ إلى رقم ٦ .. والأول هو أكثر استعمالاً .. والفحم رقم ٢ يبلغ قُطـره ٦ مل ورقم ٦ يبلغ ١٠ مل ويعطى بالتالى خطوطاً عريضة.. أما درجة سيولة الفحم فيعود إلى درجة تفحم الأغصان.. فـالفحم لا ينبغـى أن يحـوى عروقـاً صلبـة أو أجزاء صلبة تؤثر على الورقة، أو تنزع خيوطها.. وتحصل دائماً على الفحم مـن الفحم النباتى غير المزوج مع أى عنصر آخر.

أقلام الفحم:

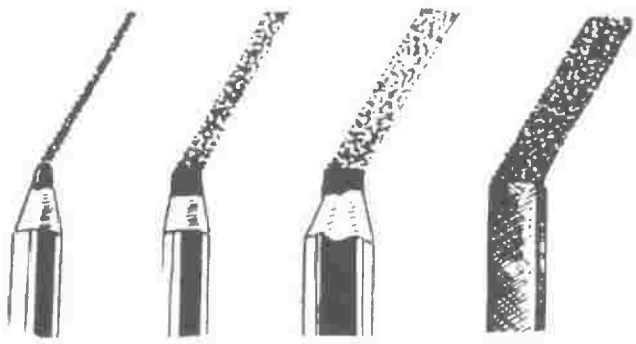

ـ أقلام الفحم التقليدية تحتوى علـى نفـس الخصـائص التـى تحملـها أقـلام الرصاص.. والفرق الوحيد بينهم هو أنها تحتوى على رصاصة من الفحـم بـدل الرصاصة من الجرافيت.. ونسمى هذا النوع من الأقلام بعدة تسميات منها "قلـم كونتيه"، و"قلم فحم" ، "قلـم الـتركيب" .. والاسـم المتـداول والأصـح هـو قلـم الفحم.. وقد اكتشف هذا النوع من الفحـم فـى العصـور الحديثـة بفضـل معمـل "كونتيه" فى باريس.. وقد تم تعميم اسم "كونتيه" على كافة أقلام الفحم..

ـ قلم الفحم يتكون من الفحم النباتى كمركـب أساسـى.. بالإضافـة إلى مـواد أخرى تجعله صلباً وثابتاً تسمح بآثار أكثر كثافة من الفحم الخالص.. وإن أكـثر الماركات الشهيرة لأقلام الرصاص تنتج أيضاً أقلام الفحم..

ـ توجد أقلام الفحم بمختلف درجات الصلابة والسيولة والتى تبدأ من الرقـم صفر إلى الرقم ٣ والأرقام الثلاثـة الأولى هـى أكـثر سـيولة، والأخـير هـو الأكـثر

صلابة فى المجموعة.. وبذلك يكون رقم صفر أكثر ليونة.. ورقم ١ لينا ورقم ٢ عادى .. ورقم ٣ صلباً ..

◦ أقلام الفحم الخاصة :

ـ يوجد نوع من أقلام الفحم الخاصة تسمى "سبشيال" وهذا يعنى أنها مصنوعة من الفحم الخالص دون أى عنصر آخر لكى تكون ثابتة أكثر من الفحم العادى..

◦ مداعك الرسم :

ـ "المداعك" هى أسطوانات متماسكة وطويلة تتألف من ورق رمادى ذى مسام .. وتشبه القلم وتشكل نقطة مخروطية فى طرفيها.. ويوجد منها ما هو مصنوع من الورق، أو من الجلد.. ونستطيع أن نصنعها بأنفسنا بواسطة ورق الصحف.. "والمدعكة" تستعمل لتذويب الألوان ولتخفيف الآثار، واللون الفاتح المرسوم بقلم الرصاص أو بقلم الفحم.. وهناك عدة قياسات ابتداء من ١ إلى ٨ .. فرقم ١ هو الأكثر رقة.. والرقم ٨ هو الأكثر ضخامة.. وهكذا نستطيع العمل حسب ما يتطلبه السطح المطلوب "دعكه" وللعمل الفنى بالنسبة للرسم بالفحم يتطلب استعمال ثلاث مداعك وهى الأرقام ١، ٤، ٥ .. فعندما نستعمل المدعكة يجب الأخذ بعين الاعتبار أننا نستعمل مدعكة فى اللون الغامق، وأخرى فى اللون الفاتح.. ومن المفضل استعمال مدعكة تبقى ملونة قليلاً..

استعمال الأصابع كمدعكة :

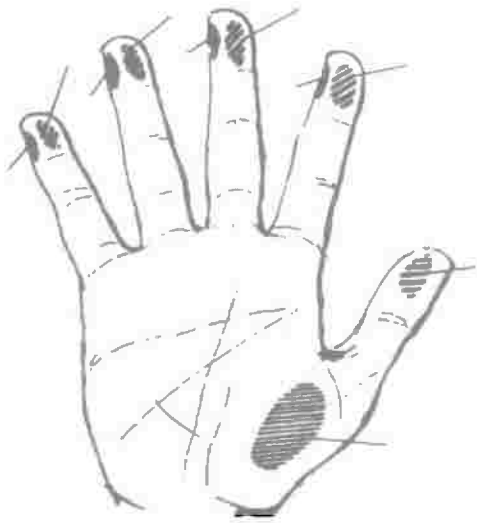

ـ من الممكن استعمال الأصابع بشكل "مدعكة" ولكنها لا تفى بالحاجة المطلوبة ، فيجب أن تتناوب الأصابع والمدعكة فى إذابة الفحم أو تخفيفه.. فعندما نستعمل الأصابع كمدعكة فإننا نستعمل اليد اليمنى، ونقوم بالعمل بواسطة الأجزاء العريضة.. وبصورة خاصة الخِنصر والبنصر، مع استعمال حدبة الراحة فى بعض الأحيان لدعك الأماكن العريضة فى الرسوم.. وكما نقوم بعملية الدعك دون ترك القلم من اليد.. فكذلك فى بعض الأحيان نقوم باستعمال الإصبع الصغير، أو بواسطة السبابة أو الوسطى، أو كذلك بواسطة الوسطى أو الإبهام أو الخنصر، ثم بالتخفيف بواسطة الأصابع.. لتوحيد اللون الرمادى الواضح فى حالة عدم وجود أحد الأصابع نظيفاً فإننا نستعمل ظهر الإصبع فى هذه العملية أو حدبة راحة الكف اليسرى..

- **كيف نصنع مدعكة الرسم؟**

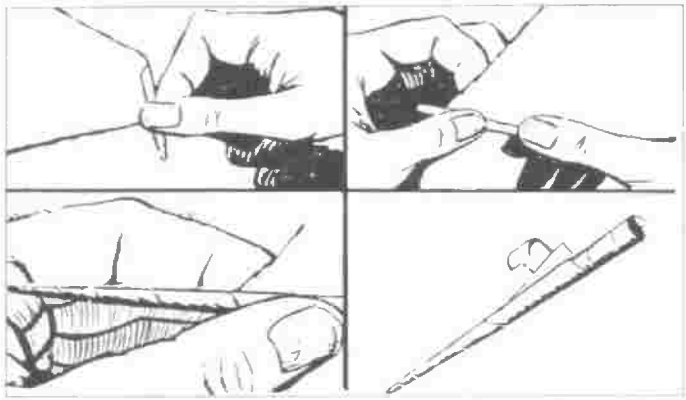

ـ خذ قطعة من الورق.. أى نوع منه بحيث تكون خالية من الكتابة، ذات مسامّ.. وقصها حسب الشكل والأبعاد التى تريدها.. ثم لفها وَاثْنِ بخفة طرف الورقة حتى تلتف بسهولة.. ثم تابع هذه العملية مع ترطيب الورقة كما لو كنت تلف شيئاً.. على أن تحصل على رأس مسنن بشكل مخروطى.. وعند الانتهاء من هذه العملية ضع صمغاً فى طرفها لكى تتماسك الورقة..

ـ اعمل الشىء نفسه بالنسبة للورق المقوى فتحصل على مدعكة أكثر ضخامة.. ومن الواضح أن التخفيف الجيد أو الانسجام التام يعود فى النقطة الأولى إلى تتابع للآثار الأولية لقلم الفحم.. وبدون هذا الشرط الأوّلى لا نستطيع الحصول على نتيجة جيدة ومرضية فى نفس الوقت..

- **المحاة وقطعة القماش:**

ـ فى الرسم بالفحم تعتبر المِحاة أداةً أساسية.. فدورها ليس فقط للتعديل أو البناء ولكنها عنصر للرسم.. يُتيح لنا أن نحصل على البياض واللمعان، أو تقسيم اللوحة أقساماً، أو إظهار فراغ أو أضواء.. فعندما نمحو مساحة رمادية فإننا نكون قد قمنا بعملية الرسم باللون الأبيض.. ومن جهة أخرى عندما نعتبر المحاة أداة تصحيح فليس لها هذا الدور الكبير فى الرسوم بالفحم.. فمن الصعب أن نمحو ـ بشكل كامل ـ آثار الفحم الموجود على الورقة..

ـ أما فيما يختص بقطعة القماش.. فإن الفحم يتلاشى بعيداً عن المحاة بواسطة أى قطعة من القماش تكون نظيفة، ومن المفضل أن تكون بيضاء..

الورق المستعمل فى الرسم بالفحم:

ـ ما عدا الورق المصقول مثل "البريستول" فإن كل أوراق الرسم جيدة للرسم بالفحم.. ولكن الورق المفضل والمصنوع خصيصاً للرسم بالفحم هو ورق "انكرس" يوجد بأحجام مختلفة والأكثر استعمالاً ٥٠×٦٠ سم .. وهو موجود بعدة ألوان: منها العاجى، والأصفر، والرَّمادى، والأزرق المائل للرمادى.. والأخضر المائل إلى الرمادى..

الباستيل والطباشير:

ـ الباستيل يراد بها أصابع صغيرة تتألف من مواد ملونة مختلطة بمعجون وصُموغ قد جففت.. وهي موجودة بألوان متعددة.. و"الباستيل الأبيض" هو بصورة عامة يدعى الطباشير.. والباستيل أو الطباشير يستعمل فى بعض الأحيان فى الرسم على ورق ملون.. فالرسم يظهر هنا ثلاثة ألوان: اللون الوردى للورقة، والأسود لقلم الفحم والأبيض للباستيل، وهو يستعمل أيضاً لتخفيف اللون الأبيض الصافى، والألوان الفاتحة.. وفى كل الأحوال يستعمل الباستيل بتأنق بنقاط ناعمة ليخفى العيوب ويبرز الحجم للصورة..

◦ حمّالة الفحم:

ـ هى أداة لالتقاط قطعة الفحم عندما تكون صغيرة جداً.. فهى تشبه الكماشة بالإضافة إلى حلقة بواسطتها تستطيع تعديل الفتحة المخصصة لالتقاط قطعة الفحم.. وهى ليست ضرورية جداً.. فإنها قليلة الاستعمال من قِبَل المحترفين.

◦ المادة المثبتة:

ـ كما نعلم فإن الرسم بالفحم غير ثابت فهو يتسخ بسرعة، ويزول بأقل احتكاك بورقة أخرى، أو بأى جسم آخر.. أو بأى جسم آخر.. ولكى نتجنب هذه الأضرار نقوم بتثبيت الرسوم بواسطة سائل يتألف من الكحول والصمغ العربى، أو بواسطة نوع من الصموغ الشفافة، أما استعمال السائل فنقوم به بأن نرش السائل بواسطة مضخة.. ونجد هذا السائل "المثبّت" فى المحلات التى تبيع أدوات الرسم، وهذا المثبت يسمى (فكساتيف).. ونجد أيضاً هذا المثبت بقنينة معدنية مضغوطة بحيث يخرج السائل المثبت منها بضغط بسيط من الإبهام..

ـ ويجب استعمال المثبت عندما تكون الصورة بشكل أفقى وبعد رش السائل ننتظر حتى يجف.. ونعيد الكَرَّة حتى نصل إلى درجة مناسبة لحفظ الصورة أو العمل الفنى من التلف.. ويجب استعمال المثبت بطريقة فنية كى لا يزيل الهواء المضغوط آثار الفحم عن الورق، أو يسيل السائل ويشكل بقعاً غير مرغوب فيها.. ومن المفضل استعمال طبقة خفيفة من السائل المثبت فى أول الأمر حتى لا تؤثر على الناحية الفنية للوحة وخاصة فى حالة استعمال الباستيل..

◦ الأدوات الأخرى:

ـ أما الأدوات الأخرى فهى تقريباً نفسها التى تستعمل فى الرسم بقلم الرصاص وهى: قطعة كبيرة من الورق المقوَّى بقياس ٥٠×٦٥ سم لتثبيت "الرسم" .. وآلة حادة لبرى أقلام الفحم، وبعض المسامير أو الدبابيس وعدد من الكلبسات لتثبيت ورقة الرسم على الورق المقوى.. وبعض الأوراق العادية..

◦ خصائص الرسم بالفحم:

ـ أفضل طريقة لإتقان الرسم بالفحم هى البدء بالدراسة والرسم معاً.. فخذ فحماً، وممحاةً ، وقطعة من القماش الأبيض، ولوحة رسم، ثم ورقة للرسم وسوف تقوم بتحقيق بعض التجارب السهلة، والتى تسمح لك بطريقة أفضل لاستيعاب القواعد الأساسية للرسم بالفحم.. وسوف ترى بالتالى طريقة الإمساك بقطعة الفحم، والوضع الذى يجب أن تكون فيه عند الرسم..

ـ اقطع إصبع الفحم إلى قسمين أو إلى ثلاثة، وخذ أحدها وارسم خطًّا وثلاث بقع سوداء الواحدة قرب الأخرى وركز على البقع إلى أن تحصل على اللون الأسود الفاحم.. ثم خذ بأطراف الأصابع قطعة الفحم بشكل عمودى تقريباً لكيلا تنكسر عندما تضغط عليها ثم اضغط بقوة إلى أن تحصل على اللون الأسود الناعم..

ـ والآن مرر الإصبع الصغير على الآثار المرسومة.. كما لـو كنـت ترغـب فـى تنظيف المسَّاحة، وذلك بنعومة.. والنتيجة التى تحصل عليها هـى أن الإصبـع قد محا تقريبًا الآثار التى أحدثها الفحم ولم يبق إلا آثاراً خفيفة.. ومع المتابعـة اقترب من البقعة بعض السنتيمترات وانفخ نفخة واحدة.. فـهذه النفخـة تزيـل قسماً من المسحوق الذى تركه الفحم وتقلل من اللون الأسود للبقعـة فـى الحالـة الأولى.. فإذا كانت الإصبع نظيفة فسوف تزيل قسمًا كبيراً مـن الفحـم كذلـك.. وهذا يظهر قسمًا ذا هيئة واضحة ومختلفـة عـن بـاقى البقعـة.. وأخـيراً لنـأخذ قطعة القماش ونمررها على البقعة بقوة كما لو كنا نرغب فى تنظيفها.. ونلاحظ بعد ذلك أن قطعة القماش قد أزالت كل الفحم، وبقى اللون الرمادى مع اتسـاخ الأقسام القريبة وإبقاء البقعة بلون رمادى فـاتح.. وإذا مرَّرنـا المحـاة علـى هـذا اللون الرمادى فإنه يزول بسهولة.. ومن ذلك نفهم أن :

١ ـ آثار الفحم يمكن أن تزول كليًا عند تمرير الإصبع من فوقها..

٢ ـ عندما ننفخ بقوة على بقعة الفحم فإننا نخفف من كثافة اللون الأسود..

٣ ـ عندما نمرر الإصبع ببساطة نخفف أيضاً من كثافة اللون .

٤ ـ أما عندما نمرر قطعة من القماش على بقعة من الفحم فإننا نزيلها بنشـر الفحم، وطلاء الأقسام المجاورة باللون الرمادى .. والنتيجـة التـى نصـل إليـها هى أن الفحم لون غير ثابت.. وهذا يعنى أن آثار الفحم غير لاصقة وغير ثابتـة كما هو الحال فى آثار قلم الرصاص فالرصاص يحوى مـادة الجرافيـت الدهنيـة والتى تلتصق بالورق.. بينما الفحم ليس إلاَّ أجزاء من الغبار الناعم إذا لم ندعكه على الورقة.. فعندما نترك آثاراً من الفحم عنـد الرسـم علـى الورقـة تبقـى هـذه الآثار عرضة للزوال لأقل نفخة ولأول احتكاك أو صدام بها..

• كيف نمسك بقطعة الفحم؟

- يوجد طريقة للإمساك بقطعة الفحم؛ ولذلك يجب مراعاة الآتى:

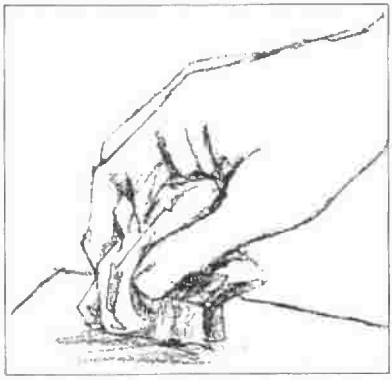

١ - عدم الإمساك بالفحم بالطريقة الاعتيادية.. فاستعمال الفحم والإمساك به بالطريقة الاعتيادية يفرض على اليد أن تضغط بقوة، وأن تنساب عندما توضع على الورقة مما يجعل الورقة تتسخ، وبالتالى إزالة ما كان قد رسم سابقاً.. مع العلم بأن الفحم لا نرسم به الرسوم الصغيرة وعلى العكس فالفحم يجب أن يستعمل للمواضيع الكبيرة واللوحات الضخمة..

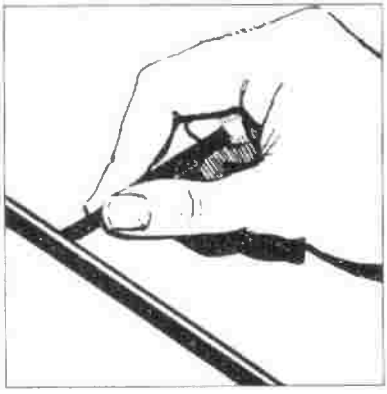

٢ - يجب الإمساك بالفحم فى قبضة اليد دون أن نضغط بالأصابع بطريقة كما لو كنا نمسك بالكماشة دون الضغط عليها بالأصابع.. وتكون الإبهام والسبابة والإصبع الوسطى تمسك بالفحم.. والإصبع الأخرى تبقى متجمعة لكيلا تحتك بسطح الورقة.. ويكون وضع الفحم أقل انحناء من قلم الرصاص فنرسم بصورة عمودية على الورقة.. وقطعة الفحم هى أقل طولاً من قلم الرصاص مما يجعلنا نقول: إننا نمسك بالفحم بصورة منخفضة أكثر من القلم.. ومن المفضل أن نرسم بواسطة قطعة صغيرة من الفحم على أن نستعمل قطعة كاملة..

٣ ـ فى بعض الأحيان ـ لكى نجعل الآثار أكثر حدة ـ نستطيع الضغط باليد على القطع الصغيرة للفحم.. وفى بعض الأحيان بالفحم أو بالمحاة علينا رسم

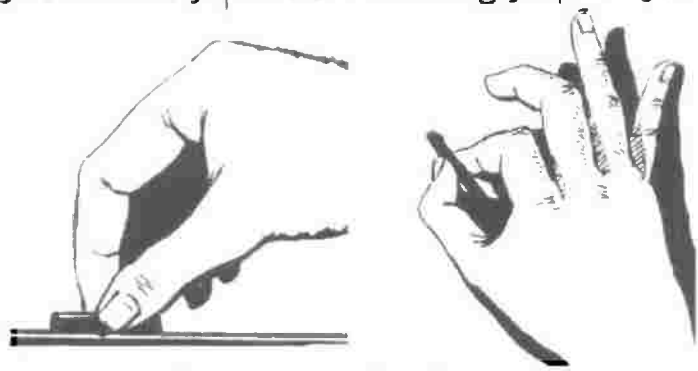

نقطة أو خط صغير.. لكى نجعل الآثار أكثر حدة دون أن ندعك، ودون أن نمحو ما كنا قد رسمناه يجب أن نضغط على القطعة الصغيرة بنعومة وعناية، وهذا قد يعرضنا لاتساخ الورقة، أو إزالة مكان وضع مفصل اليد.. وهذا شائع فى الرسم، ويفعله الكثيرون.. ويجب الانتباه عند ارتكاز الإصبع الصغير على جزء من الرسم يكون عرضة للتلف.. ويجب مراعاة عدم تحريك اليد عندما نختار المكان لارتكازها.. مع العلم أنه فى حالة تحركها إلى إحدى الجهتين مما يضفى على "الرسمة" تلفاً لا يمكن إصلاحه..

ـ لكى ندعك .. الأصابع يجب أن تكون مغطّاة بالفحم بشكل كافٍ .. وعندما تكون الأصابع مشبعة بالفحم ومطلية بالأسود فما يحدث هو أن الفحم على الأصابع هو أكثر التصاقاً على الورق، ومن الصعب إزالته عن الورقة كما هو فى الرسم المباشر بواسطة قطع الفحم.. وهذا يعود إلى أن الأصابع ترشح عرقًا وإن كان قليلاً فهو يضيف قليلاً من الدهن على الفحم يجعله يلتصق بالورق..

ـ لكى نوضح منظراً نستطيع استعمال أنامل الأصابع النظيفة .. فإن الأنامل، أو ظهر الأصابع، أو أى جزء من اليد يمكن أن يوضح السطح.. والطريقة متبعة بالنسبة لأى ظل.. ولأى لون رمادى، أو للتخفيف.. فعندما

نقوم بتمرير الأصابع من جهة إلى أخرى أو من أسفل إلى أعلى أو وضع بعض البقع الفحمية بشكل ظاهر أو غامض وهذا يعود إلى الدرجة التى نرغب فى الحصول عليها.. ويجب أن نفهم العمل المتعلق بالتوضيح أو التسويد .. فإنه بواسطة الإصبع المتسخ، أو التنظيف أو بتقوية حدة الألوان أو بالدعك من جديد.. وكل هذا يتم بطريقة فطرية، وهى طريقة الرسم بشكل سريع، وإظهار الفنان بمعناه الكامل..

ـ لكى نقوى حدة الألوان نستعمل الفحم مباشرة دون استعمال المدعكة.. وهذا يفترض بالطبع ليونة إجمالية ومعبرة عن الرسم بالفحم.. ويمكننا القول : بأننا لا نستطيع فرض تناسب واضح على الرسم بالفحم بحيث لا يوجد أى تناقض.. وحيث اللون الرمادى والتخفيف فى الألوان تضفى تناسبًا كاملاً.. فلا يمكننا أن نفعل ذلك لأنها تغير أداة تدعو إلى بعض الحرية فى الرسم السريع.. وليس من المهم تسويد لون قد خفف منذ لحظات، وذلك بالتطبيق على الأقسام الأكثر سواداً دون استعمال المدعكة من جديد..

ـ عندما نزيل الفحم بقطعة القماش هناك طريقتان:

الأولى : بمسح الفحم كما لو كان غبارًا على شىءٍ قابل للكسر، وبعناية فائقة مع إزالة الفحم خارج اللوحة ـ أو تفرك قطعة القماش بشكل دائرى كما لو كنا ننظف زجاجاً .. فى الطريقة الأولى نحتفظ بشكل أفضل من البياض حتى ولو كانت اتسخت من جراء الفحم المنتشر فإنها تبدو بلون رَمادِىّ فاتح، ومع ذلك فإن الأسود والرمادى يظلان ظاهرين بالرغم من فقدانهما لونهما الكثيف..

ـ وفى الطريقة الثانية عندما نفرك بالقماش الرسم يزول بشكل أكثر، ويميل إلى اللون الرمادى الواضح أكثر وعلى كافة الورقة.. وعلى هذا اللون الرمادى الموحد نرى آثار الرسوم التى رسمت من قبل.. ومن المفضل إذن استعمال الناحيتين ابتداء بتحريك القماش بشكل خفيف، ومن ثم مضاعفتها بعد ذلك

وانتهاء بعد ذلك بالمسح بقوة، ودون خوف مع تنظيف وإزالة الآثار قدر الإمكان..

- وقبل استعمال المحاة يجب إزالة كمية غبار الفحم القليلة لأنه في حال مسحها بالمحاة فإنه بدلاً من أن تجعل اللوحة نظيفة تجعلها متسخة.. أما إزالة هذا الغبار الفحمي فيتم بمجرد لمسة بأحد الأصابع وبطريقة فنية، أو بواسطة المحاة، وبنفس الطريقة ودون دعك.. ونكرر العملية إلى أن نصل إلى النتيجة المرغوب فيها.. وبعد إزالة الفحم يجب رفع بقايا الفحم والمحاة، ولكن دون إزالة باقي الرسم.. وذلك بواسطة الإصبع.. فالطريقة المتبعة هي تمرير الإصبع بهدوء وصبر.. ومن الممكن أن تقوم النفخات على هذا الجزء بفائدة.. وهذا لا يمنع من أن "تفشل العملية" في أول الأمر فمعا ودة الكَرَّةِ مرة ثانية تفي بالغرض، ولا توجد طريقة أخرى لذلك!!

- ومع ذلك فإن المِمْحاة ليست دائماً أداة سلبية من الصعب التحكم فيها.. ففي هذه المرحلة تصبح أداة رائعة للتلميع، وللتعديل، ولتخفيف الألوان.. أو لتقوية الانعكاسات.. وبالتالي لإظهار الألوان اللامعة والأضواء.. والمحاة مثلها مثل الأصابع تجعل الورقة تتسخ، ولكنها تحتفظ بخصائص التلميع لأنها لا تحوى رطوبة ولا موادً دهنية.. ولا ينبغي التفكير في استعمال المحاة كأنها أداة أساسية للرسم.. وهذا يعني أنها تضفي على الصورة لوناً أسودَ.. وأصبح الرسم مليئا بالفحم ظناً منا بأن المحاة تصلح كل هذا السواد.. ففي مثل هذه الحالة من المفضل أن تستعمل القماش في إزالة الفحم والبدء من جديد.. فالمحاة يجب أن تكون مساعداً لتلميع المساحات المخففة، أو لرسم النقاط اللامعة ولتخفيف الألوان والانعكاسات، وليس أكثر من ذلك..

إمكانات الرسم بقلم الفحم:

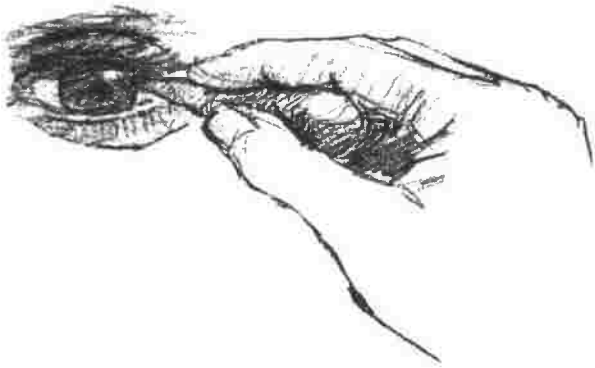

ـ نعلم أن الفحم سريع العطَب، ويزول بسرعة.. أما قلم الفحم فيختلف عن ذلك.. فآثاره لا تزول بسهولة بواسطة المِمْحاة.. فهو بالإضافة إلى ذلك شديد السواد، وثابت لا يتغير.. ومع ذلك له خصائص كثيرة شبيهة بالفحم فهو يترك كثيراً من المسحوق الناعم، ويتسخ بسهولة لهذه الأسباب فهو قابل لتكوين مجموعة واسعة من الألوان.. ومن أهم فوائده: أنه يعطى تناقضاً متنوعاً ومختلفاً عن أى وسيلة أخرى..

ـ وأنه ثابت، فهو يقع فى الوسط بين قلم الرصاص وبين الفحم، ودون أن يترك قوة الالتصاق التى يتركها قلم الرصاص، والذى فى بعض الأحيان يقاوم المدعكة.. وليس بغير ثابت مثل الفحم، والذى به تستطيع تغيير الألوان بسهولة.. فعندما ترغب دعك آثار قلم الفحم الرمادية اللون يبقى كما هو حتى لو لم تكن هذه الآثار كثيفة..

ـ وهو ذو لون شديد السواد دون لمعان ولا انعكاسات وهو أكثر سواداً من قلم الرصاص، وأكثر سواداً من لون الفحم نفسه، ويشكل تغيراً فى اللون واسعاً..

ـ وهو ذو طبيعة هشة، فهو لين وسيّال يسمح بنمو التغيرات فى الألوان، ويسمح بدراسة وإظهار الفوارق الدقيقة للآثار، ولتخفيف الأضواء والظلال.. ولهذا السبب سيستعمل فى الرسم فى المرحلة التعليمية للرسم بالفحم..

◦ طريقة الإمساك بقلم الفحم:

ـ قلم الفحم لا يزول بالسهولة التى يزول بها الفحم النباتى فهو يسمح لنا بالعمل تقريباً تحت نفس الشروط عندما نستعمل قلم الرصاص.. ونستطيع الرسم على مسافة قليلة البعد عن لوحة الرسم، ونحن مرتكزون عليها أو غير مرتكزين فهذا يعود للشخص.. ويمكن أن تمسك بقلم الفحم كما لو كان قلماً عادياً، أو لو كان قطعة من الفحم..

ـ وكما نعلم أن قلم الفحم يترك غباراً ناعماً من الفحم فهو يملك ليونة، وسيولة تسهل عملية المدعك.. وبالتالى تتسخ اللوحة بالسهولة نفسها التى تتسخ بها من آثار الأصابع، وهذا يقودنا إلى ملاحظة ما يلى:

ـ يجب الرسم دائماً بالاستعانة بورقة واقية تضعها تحت اليد.. كما يجب المحافظة على بقاء الورقة نظيفة وعدم تحريكها وتغييرها عندما تصبح متسخة.. ويمكننا أن نرسم دون الاستعانة بالورقة الواقية وذلك دون وضع الأصابع كما يفعل المحترفون..

◦ استعمال المدعكة والأصابع:

ـ من الأفضل أن نستعمل المدعكة عوضاً عن الأصابع وهذا يعود إلى أن خطر التلوث كبير عند استعمال الفحم.. فقلم الفحم أكثر ثباتاً ولونه أكثر سواداً.. على أن يكون لكل درجة من الألوان مدعكة خاصة به.. ومن الضرورى بالتالى تنظيف المدعكة من وقت إلى آخر.. وأخيراً من الممكن استعمال الأصابع لتخفيف، أو لتذويب الرمادى الواضح أو لتغيير درجة اللون على أن لا تكون المساحة غير واسعة أو صغيرة..

◦ قلم الفحم والمحاة:

ـ يجب استعمال المِحاة لإزالة آثار قلم الفحم لأنها لا تزول بواسطة القماش أو الأصابع كما لو كنا نستعمل قلم الرصاص مع العناية الفائقة.. واللون الأسود الكثيف المدعوك بالمدعكة من الصعوبة إزالته بسرعة بواسطة المحاة.. ففى كل

الحالات المماثلة فإن المحاة تستعمل كمدعكة لإزالة أكبر كمية ممكنة من آثار واضحة من الفحم.. ونستطيع أن ننفض الورقة التى نرسم عليها عندما ترسم بواسطة قلم الفحم على خلاف الرسم ونستطيع أن ننفخه أيضا وحتى تمرير أصابع اليد بشرط أن يكون هذا الجزء قد جرى دعكه بالمدعكة..

• بعض النصائح السريعة:

ـ عندما نرسم بالفحم علينا ألا نُهمل بعض التفاصيل.. فإن استعمال الفحم هو المدخل إلى الرسم بالألوان فهو يضفى سروراً على المشتغل به؛ لأنه يملأ بسرعة المساحات خلافاً لعمل القلم الدقيق.. فالقلم يفرض عملاً طويلاً ويتطلب صبراً.. هذه الإمكانية تحث على ترك التفاصيل الصغيرة، والعمل كفنان لأنها تقود إلى السهولة فى ملء الفراغات، وبالتالى التسويد وإزالة هذا التسويد..

ـ للوصول إلى هذه التقنية فى الخبرة ـ على الهاوى ـ أولاً دراسة الرسم التقليدى، والإحاطة برسم التفاصيل، ويعتنى بالبناء والشكل، وقيم الألوان وخاصة فى وجه الإنسان..

ـ لا تحاول عزيزى الهاوى تثبيت ورقة الرسم على كرتونة الرسم بواسطة مسامير.. بل بالعكس دع الورقة طيعة فى يدك، سهلة التحرك غير منحنية لكى تكون الآثار أكثر وضوحاً، ولتسهيل عملية الدعك..